



خلافات روسية إيرانية حول الملف السوري

تنزامن جهود القوات الروسية في تفكيك الميليشيات الموالية للنظام في سوريا، مع تردد الحديث في الأروقة الرسمية بموسكو عن الدور السلبي للميليشيات الإيرانية في إذكاء سياسات “التشييع”， وإثارة الاحتقان الطائفي، ونشر الفوضى في البلاد.

وأشارت مصادر إعلامية روسية إلى أنه: “لا مصلحة للحكومة السورية في تبني حزب الله على الأراضي السورية وسيطرته على المناطق الحدودية، بما في ذلك التجارة السورية اللبنانية”， مؤكدة أنه: “لا مصلحة لموسكو كذلك فيبقاء حزب الله بسوريا”， وأنه “بعد أن لعبت (روسيا) دوراً رئيسياً في القضاء على الإرهابيين، لها كل الحق في الإصرار على مراعاة مصالحها”.

ورأت تلك المصادر تنامي مهددات المصالح الروسية جراء انتشار: “الأمميين الشيعة الذين يقاتلون إلى جانب دمشق، والذين يفوق تعدادهم مجموع الأجانب الذين يقاتلون إلى جانب المعارضة، إلا أن هناك سؤالاً بات يُطرح الآن حول مصير جميع التشكيلات الشيعية بعد التوقف التدريجي للأعمال الحربية؛ إذا كان حزب الله اللبناني والعراقيون سيرجعون إلى بلد़هم، فمن الذي سيسحب التشكيلات الأفغانية والباكستانية؟”.

وفيما يؤكد تنامي الخلاف بين موسكو وطهران حول مستقبل القوات الridge في سوريا؛ تعمل القيادة العسكرية الروسية على تفكيك الميليشيات المحلية التي تدين بالولاء لإيران، حيث تم إنهاء عقودآلاف المتعاقدين مع فروع المخابرات الجوية والميليشيات التابعة لها ضمن الحدود الإدارية لدمشق وريفها، وذلك في أعقاب حل ميليشيا “الدفاع الوطني” في كل من برزة

وقدسيا، وحل ميليشيا "درع القلمون"، وشن حملات اعتقالات طالت قيادات من ميليشيا "الدفاع الوطني" في مدینتي محسن والبوليل، بالإضافة إلى اعتقال الشرطة الروسية قائد ميليشيا "الدفاع الوطني" فراس العراقي في دير الزور ومصادر كميات من الدولارات والمخدرات، وتوجيه الاتهام له بالسرقة والتعفيش وتلقي الرشاوى.

وشهد شهر سبتمبر الجاري؛ وقوع خلافات حادة بين عناصر من هذه الميليشيات مع القوات الروسية المتواجدة في سهل الغاب بريف حماة الغربي، وتطورها لوقوع حوادث إطلاق نار متبادل، وسقوط ثلاثة قتلى من الجنود الروس إثر اشتباكهم مع ميليشيات الدفاع الوطني وشبيحة المدعو "باسم محمد" بالقرب من قرية عين سليمو في سهل الغاب، ما دفع القوات الروسية لإرسال قوة من الشرطة العسكرية الروسية والشيشانية لطرد الميليشيات من سهل الغاب.

وفقاً لمصادر محلية؛ فإن الخلاف نشأ على خلفية محاولة القوات الروسية إخلاء الخط الأوسط في سهل الغاب من ميليشيات الدفاع الوطني، ورفضهم تسليم السلاح الثقيل والمتوسط للشرطة الشيشانية التي قدمت للمنطقة، ما أدى إلى إطلاق نار متبادل، وإرسال رتل مؤلف من حوالي 30 آلية عسكرية تابعة للقوات الروسية التي تم استهدافها من قبل شبيحة سهل الغاب في منطقة النهر البارد ومراداش.

ويبدو أن إيران غير راضية عن الترتيبات الروسية- التركية التي تقضي بإبعاد القوات الموالية لها، وإنشاء مخافر مشتركة (روسية- تركية) في منطقة القطاع الأوسط من سهل الغاب، وجعل المنطقة تحت وصاية الطرفين مع نزع السلاح فيها، ولذلك فقد عمّدت الميليشيات الموالية لها إلى عرقلة إجراءات تسليم المنطقة للشرطة الشيشانية وإخلائها من ميليشيات الدفاع الوطني والشبيحة. جدير بالذكر أن مواجهات قد وقعت في مرحلة سابقة بين الطرفين عندما حاولت القوات الروسية السيطرة على معبر "قلعة المضيق" من قوات الفرقة الرابعة، حيث رفضت الفرقة حينها تسليم المعبر الذي لا يزال مغلقاً

المصادر: